معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

يحيى بن موسى الزهراني

إمام جامع البازعي بتبوك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين ، وأشـهد أن محمداً عبـده ورسـوله نـبي الثقلين ، صـلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . . وبعد :

هذا مختصر في سيرة الصـحابي الجليـل معاويـة بن أبي سفيان رضي الله عنه ، فيه دفـاع عنـه ، وبيـان لحقيقـة من شـتموه وسـبوه من الشـيعة الرافضة وغيرهم ، مستوفياً فيه بإذن الله تعالى جوانب كثيرة من سيرته العطرة الطيبـة ، راجيـاً من الله تبارك وتعالى أن يدفع عني به النار يوم القيامة ، وأسأله تعـالى أن يـدخلني الجنـة بغـير حساب ولا عذاب ، وأن ينجيـني من عـذاب القـبر وعذاب النار ، وكل من له حق علي ، ومن أحبني في اللـه وأحببتـه فيـه ، وأن يكـون عملي هـذا خالصاً لوجهه الكريم ، وسلماً إلى جنات النعيم .

أشرت فيه إلى بعض المراجع ، واكتفيت بمرجـع أو اثـنين بعـد كـل نقـل ، وسـوف أذكـر بعض المصادر في نهاية المختصر بإذن الله تعالى .

وحـان أوان الشـروع في المقصـود ، راجيـاً التوفيق من الله المعبود .

<u>الشيعة والصحابة الكرام :</u>

إن مشـكلة الشـيعة الـروافض مشـكلة قديمـة حديثـة، كلمـا درسـت وبليت وُجـد من يُجـددها

ويُحيها، فما يمضي يوم حتى تتفجر فيـه مشـكلة جديـدة من صـنعهم، وكلمـا زاد تمكنهم وقـويت سـطوتهم زادت مـواقفهم، متحـررين من قيـود التقية وأغلالها، إلى جانب هـذا فلـدعاتهم عظيم الأثــر في دعم هــذه المواقــف وتقويتهــا، بــل وإشعال فتيلها في بعض الأحيان.
ومما حدث مؤخرا ويشتم فيـه روائح الشـيعة مـا كـان من هجـوم العـراقي أحمـد الكبيسـي على الصحابة رضـوان اللـه عليهم، وذلـك في معـرض رده على متصل ببرنامج "وأخر متشابهات" الـذي يعــرض على قنــاة "دبي"، وكــان الكبيســي قــد اعتبر أن كل ما تعانيه الأمة هو بسبب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، وذلــك في رده على أحد المتصلين قـائلا لـه: "النواصـب، والـروافض واحد وكلكم سواء، أنتم تحبون معاوية الـذي أمـر بســب علي بن أبي طــالب من على المنــابر..."، وقال أيضا: "والله العظيم مصيبة هذه الأمـة في معاويــة"، "كيــف يمكن أن تكــون مواليــا لعلي وقاتله؟ وللحسين وقاتله؟ ما يصـح يـا ولـدي.."، واســتنكر أن يصــف البعض معاويــة بــ"ســيدنا"، وختم رده قــائلا للمتصــل "اللهم أحشــرني مــع علي، وأنت..الله يحشرك مع معاوية".
قال الله تعالى : { لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُـؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَـكَ تَحْتَ الشَّـجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُـوبِهِمْ فَـأَنزَلَ السَّـكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَـابَهُمْ فَتْحـاً قَرِيبـاً } [الفتح18] .
وقــال ســبحانه : { وَالسَّــابِقُونَ الأَوَّلُــونَ مِنَ الْمُهَـاجِرِينَ وَالأَنصَـارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُـوهُم بِإِحْسَـانٍ رَّضِـيَ اللّـهُ عَنْهُمْ وَرَضُـواْ عَنْـهُ وَأَعَـدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِـكَ الْفَـوْزُ الْعَظِيمُ } [التوبة100] .
وقال عز وجل : { مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَـهُ أَشِــدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَــاء بَيْنَهُمْ تَــرَاهُمْ رُكَّعــاً

سُجَّداً يَبْتَغُـونَ فَضْـلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْـوَاناً سِـيمَاهُمْ فِي وُجُـوهِهِم مِّنْ أَثَـرِ السُّـجُودِ ذَلِـكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَـزَرْعٍ أَخْـرَجَ شَـطْأَهُ فَـآزَرَهُ فَاسْـتَغْلَظَ فَاسْـتَوَى عَلَى سُـوقِهِ يُعْجِبُ الـزُّرَّاعَ لِيَغِيـظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَـدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً } [الفتح29] .

يكفي معاوية رضي الله عنه فخراً وعزاً وسـؤدداً هذه الآيات البينات الواضحات في فضل الصحابة الكرام وهو واحد منهم .

الهجمة على الصحابة الكرام :

لقد تعرض الصحابة الكرام رضـي اللـه عنهم إلى هجمة شرسة من قبل الشيعة _ ولا نقـول عامـة الشيعة _ بل غلاتهم وكـبراؤهم ومـراجعهم ومن حذا حذوهم واتبع طـريقتهم الخسيسـة الدنيئـة ، مقصـود الهجمـة النيـل من دين اللـه عـز وجـل ، لأنه دين لا يقر الزنا _ متعة واسـتعارة للفـروج _ ويـأبى الربـا ، وينهى عن أكـل أمـوال النـاس بالباطـل _ مـا يسـمى بـالخمس _ ويحـرم عبـادة العباد للعباد _ الطواف بالقبور ودعاء علي وأهل بيته وعبادتهم من دون الله عز وجل _ لهـذا كلـه ولغيره انصب جام غضـب الرافضـة الشـيعة على الصحابة رضوان الله عليهم ، لأنهم يريدون هـدم الدين ، وتكذيب أحـاديث رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم ، وتكـذيب القـرآن ، ولا منـاص لهم من تكفير الصحابة الـذين نقلـوا كـل ذلـك للأمـة ليحققوا مآربهم الوضيعة ، فـإذا كفـروهم أصـبح كل مـا جـاءوا بـه كـذب وافـتراء على اللـه وعلى رسوله _ في زعمهم الباطـل _ وبالتـالي يُنسـف

الـدين كلـه ، ولكن اللـه تعـالى قيض لدينـه من يحفظـه من الصـحابة ومن تبعهم بإحسـان إلى يوم الدين قال تعالى : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَـهُ لَحَـافِظُونَ } [الحجر9] ، ويقـول سـبحانه وتعالى : { لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِـلُ مِن بَيْنِ يَدَيْـهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيـدٍ } [فصـلت42] ، لا يأتيه الباطل من أي ناحية من نواحيه ولا يبطله شيء , فهو محفوظ من أن يُنقص منه , أو يـزاد فيه , تنزيل من حكيم بتدبير أمور عباده , محمود على ما له من صفات الكمال .

إن مـا يحصـل اليـوم من هجمـة على الصـحابة رضوان الله عليهم لأجل إحلال الحرام ، وتحـريم الحلال ، لهو التـاريخ يعيـد نفسـه لمـا حصـل مـع نـبي اللـه يحـيى بن زكريـا عليهمـا الصـلاة والسلام ، إذ كان ينهى عن نكاح ابنة الأخ ، وكان لملكهم ابنـة أخ تهـواه ويريـدها ، لكن نـبي اللـه يحيى ينهى عن ذلك لأنه حرام ، فما كان منها إلا أن قالت للملك : إن كنت تريـدني فاقتـل يحـيى بن زكريا لأنه يحرم ذلك ، فأمر بطشـت فذبحـه ، هكذا هم أعداء الله تعالى في كل زمان ومكـان ، إذا أرادوا تحليل الحرام أهلكوا من يحرم الحـرام حـتى لا يبقى إلا من يحللـه فاسـتباحوه وأحلـوه وتعدوا حدود اللـه ، وهـذ هـو دأب الشـيعة اليـوم وقديماً ، ولقد أظهر الله نواياهم فلم تعد تخفى على أحد بل الكثير من الشيعة لما عرفـوا الحـق وزال اللثـام عن دعـوات اللئـام ، تركـوا التشـيع وعادوا لحوزة الإسلام ، لأهل السـنة والجماعـة ، فلله الحمد من قبل ومن بعد ، ويأبى اللـه إلا أن

يتم نــوره ولــو كــره الكــافرون والمجرمــون والمشركون .

الرد عن عرض الصحابة الكرام :

على كـل مسـلم ومسـلمة أن يـدافع وينـافح عن الصـحابة الكـرام بمـا اسـتطاع من علم وكلمـة وقلم ومال وغير ذلك ، لما يترتب عليـه من أجـر عظيم ، وثواب جزيـل عنـد اللـه تعـالى ، لاسـيما الصحابة الكرام أعظم جيـل بعـد الأنبيـاء والـذين امتــدحهم اللــه في كتابــه وغفــر لهم وتجــاوز عنهم ، فلا تــتردد أيهــا المســلم من الــرد على الرافضة الكفار ، أطلق حمم لسـانك رداً ودفاعـاً عمن نقلوا لنـا ديننـا كـاملاً ، وأنقـذونا من النـار إلى الجنــة ، ومن الشــقاء إلى الســعادة ، ومن الضلالة إلى الهدى ، فعليهم رضوان الله تعالى .

وَقَدْ أَخْـرَجَ التِّرْمِـذِيّ وَقَـالَ : حَـدِيث حَسَـن ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيّ صَـلَّى اللَّه عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ : " مَنْ رَدَّ عَنْ عِـرْض أَخِيـهِ رَدَّ اللَّه عَنْ وَجْهه النَّار يَوْم الْقِيَامَة " .

وَرَوَى الْبُخَارِيّ فِي صَحِيحه عَنْ عَائِشَة رضي الله عنها ، عَنْ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَات , فَـإِنَّهُمْ قَـدْ أَفْضَـوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا " .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيث اِبْن عَبَّاس رضـي اللـه عنهما ، عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَـالَ : " لَا تَسُبُّوا أَمْوَاتنَا فَتُؤْذُوا أَحْيَاءَنَا " [رواه أحمـد من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه] .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُـزَنِيُّ رضـي اللـه عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسـلم : " اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي ، اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي ، لا تَتَّخِـذُوهُمْ غَرَضًـا بَعْـدِي ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ ، فَبِبُغْضِي أَبْغَضَـهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ ، فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي ، فَقَدْ آذَى اللَّهَ ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِـكُ أَنْ يَأْخُـذَهُ " [رواه الترمذي وقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ] .

وَعَنْ أَبِى سَـعِيدٍ الْخُـدْرِىِّ رضي الله عنه قَـالَ : قَـالَ النَّبِىُّ صـلى الله عليه وسـلم : " لاَ تَسُـبُّوا أَصْحَابِي ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُـدٍ ذَهَبـاً مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ " [متفق عليه] .

وفي صـحيح مسـلم ، عن النـبي صـلى الله عليه وسـلم أنه قـال في الأنصـار :" لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضـهم إلا منـافق ، من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله ". وفي روايـة : " لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر" .

إذا كان الإيمـان ينتفي عن رجل يبغض الأنصـار ، فكيف بمن يبغض الأنصار والمهاجرين والتـابعين لهم بإحسـان ويشـتمهم ويلعنهم ويكفـرهم ، ويكفر من يـواليهم ويترضى عليهم كما تفعل الرافضة الاثـني عشـرية ؛ حيث أن دينهم يقـوم على أسـاس بغض الصـحابة وشـتمهم والطعن بهم! طائفة الشـقاق والنفـاق ؟! لاشك أنهم أولى بالكفر والنفاق، وانتفاء الإيمان .

وفي الحديث الذي يرويه ابن عبـاس مرفوعـاً : " من سـبَّ أصـحابي ، فعليه لعنة الله والملائكة

والناس أجمعين " [السلسلة الصحيحة 5/ 446] .

الرَّدِّ عَلَى مَنْ اغْتَابَ أَخَـاهُ عِنْـدَهُ وَاجِبٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْإِنْكَـارِ لِلْمُنْكَـرِ وَلِـذَا وَرَدَ الْوَعِيـدُ عَلَى تَرْكِـهِ كَمَا أَخْرَجَـــهُ أَبُو دَاوُد وَابْنُ أَبِي الـــدُّنْيَا : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِـعٍ تُنْتَهَـكُ فِيـهِ حُرْمَتُـــهُ وَيُنْتَقَصُ مِنْ عِرْضِـــهِ إلَّا خَذَلَـــهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ " ، وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّـــيْخِ : " مَنْ رَدَّ عَنْ عِـــرْضِ أَخِيـــهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْـــهُ النَّارَ يَـــوْمَ الْقِيَامَةِ " ، وَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } ، وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُد وَأَبُو الشَّـيْخِ أَيْضًـا : " مَنْ حَمَى عِـرْضَ أَخِيـهِ فِي الدُّنْيَا بَعَثَ اللَّهُ لَـهُ مَلَكًا يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ يَحْمِيـهِ مِنْ النَّارِ " ، وَأَخْـــرَجَ الْأَصْـــبَهَانِيُّ : " مِنْ اُغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ فَاسْـتَطَاعَ نُصْـرَتَهُ فَنَصَـرَهُ نَصَـرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَنْصُــرْهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ فِي الـــدُّنْيَا وَالْآخِـــرَةِ " ، بَـــلْ وَرَدَ فِي الْحَـــدِيثِ أَنَّ الْمُسْتَمِعَ لِلْغِيبَةِ أَحَدُ الْمُغْتَابِينَ فَمَنْ حَضَرَهُ الْغِيبَةُ وَجَبَ عَلَيْهِ أَحَـدُ أُمُـورٍ الـرَّدُّ عَنْ عِـرْضِ أَخِيـهِ وَلَـوْ بِإِخْرَاجِ مَنْ اغْتَابَ إلَى حَـدِيثٍ آخَـرَ أَوْ الْقِيَـامُ عَنْ مَوْقِفِ الْغِيبَةِ أو إغلاق الأجهزة التي يتحدث فيها عن ذلـك ، أَوْ الْإِنْكَـارُ بِـالْقَلْبِ أَوْ الْكَرَاهَـةُ لِلْقَـوْلِ وَقَدْ عَدَّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ السُّكُوتَ كَبِـيرَةً لِـوُرُودِ هَـذَا الْوَعِيـدِ وَلِدُخُولِـهِ فِي وَعِيـدِ مَنْ لَمْ يُغَيِّرْ الْمُنْكَـرَ ؛ وَلِأَنَّهُ أَحَدُ الْمُغْتَابِينَ حُكْمًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُغْتَابًا لُغَـةً وَشَرْعًا .

وهذا في عامة الناس فكيف بصحابة رسوله اللـه عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهم ، لغيبتهم

أشد إثماً ، وأعظم جرماً ، وكذلك من يستمع لهم ولم يدافع عنهم ويذب عن عرضهم لهو مشـارك لهم في الإثم والجـرم ، ويخشـى عليـه من أن يختم الله عليه خاتمة السوء .

الرافضة ورفضهم الإسلام :

من يرى ويسمع كلام الروافض يعي حقاً حقيقـة موقفهم من الإسـلام وأنهم ألـد أعدائـه ، وأشـد خصومه ، وقد مرقوا منه منذ ما يقـرب من ألـف وأربعمائة سنة ، فهم أعـداؤه وأعـداء أهلـه ، ولا أدل على ذلك من هذه الأحاديث :

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كانت ليلـتي ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم عنـدي، فأتته فاطمة فسبقها علي ، فقال له النبي صـلى الله عليه وسلم : " يا علي أنت وأصحابك في الجنة ، إلا أنه ممن يـزعم أنه يحبك أقـوام يرفضـون الإسلام ثم يلفظونه ، يقرؤون القـرآن لا يجـاوز تـراقيهم ، لهم نـبز يقـال لهم : الرافضـة ، فـإن أدركتهم فجاهدهم فإنهم مشـركون " . قلت : يا رسـول الله ما العلامة فيهم ؟ قـال : " لا يشـهدون جمعة ولا جماعـة ، ويطعنـون على السـلف الأول " [رواه الطـبراني في الأوسط وفيه الفضل بن غانم وهو ضعيف] .

وعن فاطمة بنت محمد قالت : نظر النبي صـلى الله عليه وسـلم إلى علي فقـال : " هـذا في الجنـة ، وإن من شـيعته يلفظـون الإسـلام يرفضونه ، لهم نبز يسمون الرافضة ، من لقيهم فليقتلهم فـإنهم مشـركون " [رواه الطـبراني

ورجاله ثقات إلا أن زينب بنت علي لم تسمع من فاطمة فيما أعلم والله أعلم] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يكون في آخر الزمان قوم ينبزون الرافضة ، يرفضون الإسلام ويلفظونه ، قاتلوهم فإنهم مشركون " [رواه أبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعنده علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يا علي سيكون في أمتي قوم ينتحلون حب أهل البيت، لهم نبز يسمون الرافضة، قاتلوهم فإنهم مشركون " [رواه الطبراني وإسناده حسن] .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام " [رواه عبد الله والبزار وفيه كثير بن إسماعيل النواء وهو ضعيف] [مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 9 / 445] .

إن تعامل الشيعة الرافضة ومن تمذهب بمذهبهم كالنصيرية وغيرهم يتعاونون مع الشيوعية الصينية ، والملاحدة الروس ، لأن مذهبهم واحد وهو الكفر بالله وبرسوله وبدينه ، والحقد الدفين على من تمسك بكتاب الله تعالى وبدينه واتبع رسوله صلى الله عليه وسلم .

فتلك المذاهب الشيوعية والإلحادية والرافضية لا دين لها ، لا يقرون بالله العزيز المقتدر رباً ، ولا يدينون بالإسلام ديناً ، ولا يرضون بمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ، بل هم يؤمنون بالطبيعة وأنها أوجدتهم وخلقتهم ، فمنها خرجوا وإليها يعودون ، ولا حساب ولا عذاب ولا عقاب يوم القيامة ، يحيون للشهوة واللذة والطرب ، بل يظنون أنهم إذا ماتوا فإنهم يعودون إلى الطبيعة فقط ، ولذلك فهم على شاكلة واحدة من الظلم والقتل والعدوان كما حصل في أفغانستان والعراق ويحصل اليوم في سوريا .

ألا وإن الشيعة الرافضة قد طغوا وبغوا وتجنوا كثيراً على دين الله عز وجل وعلى رسوله وعلى صحابته ، وأتوا في ذلك بالبدع والخرافات والمنكرات ما لا يصدقه مجنون فضلاً عن عاقل ، ويزداد العجب ، عندما ترى عامة الشيعة يصدقون المعممين المضللين في أقوال لا يمكن أن يقبلها جاهل فضلاً عمن لديه عقل وفهم وعلم ، وأعلنوا العداء للصحابة رضي الله عنهم ليتمتعوا بأموال ونساء السفهاء والجهال من عامة الشيعة ، ألا أفيقوا معاشر الشيعة فالقبر موعد من كفر وتجبر وطغى وأسرف على نفسه بالمعاصي ، وعند الله تجتمع الخصوم .

فنسأل الله تعالى أن يعاملهم بعدله ، وأن يرينا فيهم عجائب قدرته إنه سميع عليم .

<u>خال المؤمنين :</u>

تـــزوج النـــبي صـــلى الله عليه وســـلم أم حبيبة _ رملـة بنت أبي سـفيان ، فصـارت أم المؤمـنين ، قـال اللـه تعـالى : { النَّبِيُّ أَوْلَى بِـالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَـــابِ اللَّهِ مِنَ الْمُـــــؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَـائِكُم مَّعْرُوفـاً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً } [الأحزاب6] ، فـــإذا كـــانت أم حبيبـــة أم المؤمـــنين وهي أخت معاوية ، فصـار معاوية خـال المؤمـنين ، فرضـي الله عن معاوية وأمه وأبيه وأخته وأخيـه [تـاريخ الإسلام للذهبي 3/306] .

ومن لم يدافع عن خاله أخـو أمـه فلا خـير فيـه ، فكيف إذا كـان خالـه أحـد الصـحابة رضـوان اللـه عليهم .

ترجمة أم حبيبة :

أم حبيبة: واسـمها رملة وقيل: هنـد، والمشـهور رملة وهو الصـــــــــحيح عند أهل العلم بالنسب والسير، والحديث.

ولـــدت قبل المبعث بســـبعة عشر عامـــا، تزوجها عبيدالله بن جحش بن رئـــاب بن يعمر الاســـدي، فولدت له حبيبة وبها كنيت.

أسلما، ثم هاجرا إلى الحبشـــة ، وارتد زوجها عن الاســـلام وتنصر ومـــات عنهـــا ، وثبتها الله على دينهـا ، وأن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم تزوج بأم حبيبة وهي بأرض الحبشة وزوجها إيـاه النجاشي ومهرها أربعة آلاف درهم وبعث بها مع

شـرحبيل بن حسـنة وجهزها من عنـده وما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء .

قـال وكـان مهـور أزواج النـبي صـلى الله عليه وسلم أربعمائة.

والصحيح أن مهـور أزواج النـبي صـلى الله عليه وسلم كـانت ثنـتي عشـرة أوقية ونشـأ، والوقية أربعـــــون درهما والنش النصف وذلك يعـــــدل خمسـمائة درهم ، وتـوفيت سـنة أربع وأربعين بالمدينة [البداية والنهاية 4 / 163].

<u>اسمه ونسبه :</u>

قـال الـذهبي رحمـه اللـه : " هـو معاوية بن أبي سـفيان _ صـخر _ بن حـرب بن أمية بن عبد شـــمس بن عبد منـــاف بن قصي بن كلاب ، القرشي الأمـوي المكي ، أمـير المؤمـنين ، ملك الاسلام " .

وأمه هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شـمس بن عبد مناف بن قصي .

أسـلمت هي وزوجهـا عـام الفتح ، وكـان لأبي سفيان منقبة عند رسول الله .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صـلى الله عليه وسـلم عَـامَ الْفَتْحِ جَـاءَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِـأَبِي سُـفْيَانَ بْنِ حَـرْبٍ فَأَسْـلَمَ بِمَرِّ الظَّهْـرَانِ فَقَـالَ لَـهُ الْعَبَّاسُ يَا رَسُـولَ اللَّهِ : إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ هَذَا الْفَخْـرَ ، فَلَـوْ جَعَلْتَ لَهُ شَيْئاً ، قَالَ : " نَعَمْ ، مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُـوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَغْلَـقَ عَلَيْـهِ بَابَـهُ فَهُـوَ آمِنٌ "

[رواه أبو داود وهو عند مسلم أطول من ذلك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه] [سير أعلام النبلاء 3 / 119] .

وهو مؤسس الدولة الأموية في الشام [موسوعة الأعلام 2 / 17] .

كنيته :

أبو عبدالرحمن .

إسلامه :

أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة [المنتظم 2 / 137] .

أسلم قبل أبيه في عمرة القضاء، وبقي يخاف من الخروج إلى النبي صلى الله عليه وسلم، من أبيه ، وأظهر إسلامه يوم الفتح [تاريخ الإسلام للذهبي 3 / 46] .

قال مصعب الزبيري: كان معاوية يقول: أسلمت عام القضية.

وعن عمر بن عبد الله العنسي ، قال معاوية : لما كان عام الحديبية، وصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت، وكتبوا بيتهم القضية، وقع الاسلام في قلبي، فذكرت

لأمي، فقالت: إياك أن تخالف أباك، فأخفيت إسلامي، فوالله لقد رحل رسول الله من الحديبية وإني مصدق به، ودخل مكة عام عمرة القضية وأنا مسلم.

وأظهرت إسلامي يـوم الفتح ، فـرحب بي النـبي صـلى الله عليه وسـلم ، وكتبت لـه [سـير أعلام النبلاء 3 / 122] .

صفته :

كان رجلاً طويلاً ، أبيضاً ، جميلاً مهيباً ، إذا ضحك انقلبت شفته العليا ، وكان يخضب بالصفرة .

قال أبو عبد رب الدمشـقي: رأيت معاوية يصـفر لحيته كأنها الذهب [تـاريخ الإسـلام للـذهبي 3 / 46] .

أي أنــه كــان يســتخدم الحنــاء والكتم لتغيــير الشيب .

كاتب الوحي :

قــال الـذهبي : عن أبي الحسن الكـوفي، قـال: كـان زيـد بن ثـابت كـاتب الـوحي، وكـان معاوية كاتبا فيما بين النبي صلى الله عليه وسـلم وبين العرب .

وعن عبد الله بن عمرو، قـال: كـان معاوية يكتب لرسول الله صـلى الله عليه وسـلم [سـير أعلام النبلاء 3 / 122] .

قال ابن كثير : وصحب معاوية رسول الله صــلى اللــه عليــه وســلم وكتب الــوحي بين يديه مع الكتاب .

وقد ثبت في صحيح مسـلم من طريق عكرمة بن عمــار عن أبى زميل ســماك بن الوليد عن ابن عباس قال : قال أبو سـفيان يا رسـول الله ثلاثا

أعطـنيهن ؟ قـال : نعم ، قـال : تـؤمرني حـتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسـلمين ، قـال : نعم ، قال : ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك ، قال : نعم ، وذكر الثالثة ، وهو أنه أراد أن يـــــــزوج رسول الله صلى الله عليه وسـلم بابنته الأخـرى عزة بنت أبى سـفيان واسـتعان على ذلك بأختها أم حبيبة فقـــال : إن ذلك لا يحل لي " [البداية والنهاية 6 / 163] .

وقال ابن عبدالبر في ترجمته لمعاوية رضي الله عنه : " وهو أحد الذين كتبـوا لرسـول الله صـلى الله عليه وســـلم " [الاســـتيعاب في معرفة الأصحاب 1 / 444] .

<u>التوسم في شأنه :</u>

التوسم : يعني الفراسة ، قال تعـالى : { إِنَّ فِي ذَلِـكَ لآيَـاتٍ لِّلْمُتَوَسِّـمِينَ } [الحجر75] ، فقــد تفرس فيه كثيرون بأنـه سيسـود العـرب ويعظم ملكه ، تنبأ له الكثير بذلك .

وعن أبـــان بن عثمـــان: كـــان معاوية وهو غلام يمشي مع أمه هنـد، فعـثر، فقـالت: قم لا رفعك اللـه، وأعـرابي ينظـر، فقـال: لم تقـولين له ؟ فوالله إني لأظنه سيسود قومـه، قـالت: لا رفعه إن لم يسد إلا قومه ، بل سيسـود العـرب [سـير أعلام النبلاء 3 / 121] .

وقال المدائنى عن صالح بن كيسـان قـال : رأى بعض متفرسي العرب معاوية وهو صبى صــغير ، فقــال : إني لأظن هــذا الغلام سيســود قومه ،

فقـالت هند : ثكلته إن كـان لا يسـود إلا قومـه [سير أعلام النبلاء 3 / 144] .

عن علي رضـي اللـه عنـه قـال: لا تكرهـوا إمـرة معاوية، فلو قد فقـدتموه لـرأيتم الـرؤوس تنـدر عن كواهلها [سير أعلام النبلاء 3 / 147] .

وعن الشعبي رحمه الله قال : حدثني سفيان بن الليـــــــل قلت للحسن لما رجع إلى المدينة من الكوفة : يا مذل المؤمنين ، قال : لا تقـل ذلـك ، فـــإني ســمعت أبي يقــول : لا تــذهب الأيــام والليالي حتى يملك معاويـة ، فعلمت أن أمر الله واقع ، فكرهت القتال .

<u>شبهة وجوابها :</u>

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : كُنْتُ أَلْعَبُ مَـعَ الصِّـبْيَانِ فَجَـاءَ رَسُـولُ اللَّهِ صـلى الله عليه وسلم فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ _ قَالَ _ فَجَاءَ فَحَطَــأَنِ حَطْــأَةً _ ضــرب بين الكتفين بيــده _ وَقَــالَ : " اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ " ، قَالَ : فَجِئْتُ فَقُلْتُ هُوَ يَأْكُــلُ ، قَــالَ : ثُمَّ قَـــالَ لِيَ : " اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ " ، قَالَ : فَجِئْتُ فَقُلْتُ : هُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ : " لاَ أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَهُ " [رواه مسلم 6793] .

قال العلامة الألباني رحمه اللـه : وعنـد الإمـام أحمد بسند صحيح : " وكان كاتبه " .

فسره بعض المحـبين قـال: لا أشـبع الله بطنـه، حتى لا يكون ممن يجوع يوم القيامـة، لان الخـبر عنه أنه قـال: " أطـول النـاس شـبعا في الـدنيا أطــولهم جوعا يــوم القيامة " [رواه الترمــذي

وابن ماجة وهو حـديث قـوي بشـواهده كمـا في سير أعلام النبلاء 3/123] .

قال العلامة الألباني رحمـه اللـه : " وقد يسـتغل بعض الفرق هذا الحديث ليتخذوا منه مطعنـاً في معاوية رضي الله عنه ، وليس فيه ما يســاعدهم على ذلك ، كيف وفيه أنه كان كاتب النـبي صـلى الله عليــه وســلم ؟ ! ولــذلك قــال الحافظ ابن عساكر 16 /ـ 349 "ـ إنه أصح ما ورد في فضل معاوية " فالظاهر أن هـذا الـدعاء منه صـلى الله عليه وسلم غير مقصود ، بل هو ما جرت به عادة العـرب في وصل كلامها بلا نية كقوله صـلى الله عليه وسلم في بعض نسـائه " عقـرى حلقى " و " تـــربت يمينك " . و يمكن أن يكـــون ذلك منه صلى الله عليه وسلم بباعث البشرية التي أفصح عنها هو نفسه عليه السـلام في أحـاديث كثـيرة متواترة .

منها حديث عائشة رضي الله عنها قـالت :" دخل على رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم رجلان ، فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضـباه ، فلعنهما وســبهما ، فلما خرجا قلت : يا رســول الله من أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان ؟ قال : وما ذاك ؟ قالت : قلت : لعنتهما و سـببتهما ، قـال : " أو ما علمت ما شــــــارطت عليه ربي ؟ قلت : اللهم إنما أنا بشر ، فــأي المســلمين لعنته أو ســبته فاجعله له زكــاة وأجــراً " [السلســلة الصحيحة 1/164.81] .

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : " اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ أَوْ جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً " [رواه مسلم 6781] .

وعَنْه رضي الله عنه أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْداً لَنْ تُخْلِفَنِيهِ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَىُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ شَتَمْتُهُ لَعَنْتُهُ جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلاَةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " [رواه مسلم 6784] .

قال النووي رحمه الله : " هَذِهِ الْأَحَادِيث مُبَيِّنَة مَا كَانَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الشَّفَقَة عَلَى أُمَّته ، وَالِاعْتِنَاء بِمَصَالِحِهِمْ ، وَالِاحْتِيَاط لَهُمْ ، وَالرَّغْبَة فِي كُلّ مَا يَنْفَعهُمْ . وَهَذِهِ الرِّوَايَة الْمَذْكُورَة آخِرًا تُبَيِّن الْمُرَاد بِبَاقِي الرِّوَايَات الْمُطْلَقَة ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُون دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ رَحْمَة وَكَفَّارَة وَزَكَاة وَنَحْو ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِلدُّعَاءِ عَلَيْهِ وَالسَّبّ وَاللَّعْن وَنَحْوه ، وَكَانَ مُسْلِمًا ، وَإِلَّا فَقَدْ دَعَا صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْكُفَّار وَالْمُنَافِقِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُمْ رَحْمَة . فَإِنْ قِيلَ : كَيْف يَدْعُو عَلَى مَنْ لَيْسَ هُوَ بِأَهْلِ الدُّعَاء عَلَيْهِ أَوْ يَسُبّهُ أَوْ يَلْعَنهُ وَنَحْو ذَلِكَ ؟ فَالْجَوَاب مَا أَجَابَ بِهِ الْعُلَمَاء ، وَمُخْتَصَره وَجْهَانِ :

أَحَدهمَا : أَنَّ الْمُرَاد لَيْسَ بِأَهْلٍ لِذَلِكَ عِنْد اللَّه تَعَالَى ، وَفِي بَاطِن الْأَمْر ، وَلَكِنَّهُ فِي الظَّاهِر مُسْتَوْجِب لَهُ ، فَيَظْهَر لَهُ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِسْتِحْقَاقه لِذَلِكَ بِأَمَارَةٍ شَرْعِيَّة ، وَيَكُون فِي

بَاطِنِ الْأَمْرِ لَيْسَ أَهْلًا لِذَلِكَ ، وَهُوَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَأْمُور بِالْحُكْمِ بِالظَّاهِرِ ، وَاَللَّه يَتَوَلَّى السَّرَائِر .

وَالثَّانِي : أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ سَبّه وَدُعَائِهِ وَنَحْوه لَيْسَ بِمَقْصُودٍ ، بَلْ هُوَ مِمَّا جَرَتْ بِهِ عَادَة الْعَرَب فِي وَصْل كَلَامهَا بِلَا نِيَّة ، كَقَوْلِهِ : تَرِبَتْ يَمِينك ، عَقْرَى حَلْقَى وَفِي هَذَا الْحَدِيث (لَا كَبِرَتْ سِنّك) وَفِي حَدِيث مُعَاوِيَة (لَا أَشْبَعَ اللَّه بَطْنك) وَنَحْو ذَلِكَ لَا يَقْصِدُونَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَقِيقَة الدُّعَاء ، فَخَافَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُصَادِف شَيْء مِنْ ذَلِكَ إِجَابَة ، فَسَأَلَ رَبّه سُبْحَانه وَتَعَالَى وَرَغِبَ إِلَيْهِ فِي أَنْ يَجْعَل ذَلِكَ رَحْمَة وَكَفَّارَة ، وَقُرْبَة وَطَهُورًا وَأَجْرًا ، وَإِنَّمَا كَانَ يَقَع هَذَا مِنْهُ فِي النَّادِر وَالشَّاذّ مِنْ الْأَزْمَان ، وَلَمْ يَكُنْ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا لَعَّانًا وَلَا مُنْتَقِمًا لِنَفْسِهِ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي هَذَا الْحَدِيث أَنَّهُمْ قَالُوا : اُدْعُ عَلَى دَوْس ، فَقَالَ : " اللَّهُمَّ اِهْدِ دَوْسًا " وَقَالَ : " اللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " وَاَللَّه أَعْلَم [شرح النووي على مسلم 8 / 414] .

<u>أزواجه وأولاده :</u>

كان له عبد الرحمن وبه كان يكنى، وعبد الله، وكان ضعيف العقل، وأمهما فاختة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف، وقد تزوج بأختها منفردة عنها بعدها، وهي كنوة بنت قرظة وهي التي كانت معه حين افتتح قبرص، وتزوج نائلة بنت عمارة الكلبية فأعجبته وقال :

لميسـون بنت بحـدل: ادخلي فـانظري إلى ابنة عمك، فـدخلت فسـألها عنها فقـالت: إنها لكاملة الجمال، ولكن رأيت تحت سرتها خالا، وإني لارى هذه يقتل زوجها ويوضع رأسه في حجرها.

فطلقها معاوية فتزوجها بعده حبيب بن مسـلمة الفهري، ثم خلف عليها بعـده النعمـان بن بشـير فقتل ووضع رأسه في حجرها.

ومن أشـهر أولاده يزيد وأمه ميسـون بنت بحـدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة الكلـبي، وكـانت حازمة عظيمة الشـأن جمـالا ورياسة وعقلا ودينـا ، فلهـذا أولى الله ابنها يزيد الخلافة بعد أبيه.

وذكر ابن جرير: أن ميسـون هـذه ولـدت لمعاوية بنتا أخـرى يقـال لها: أمة رب المشـارق، مـاتت صـغيرة، ورملة تزوجها عمـرو بن عثمـان بن عفـان، وهند بنت معاوية تزوجها عبد الله بن عـامر [البداية والنهاية 6/189 ، الكامـل في التاريخ 3/465] .

<u>إخوانه وأخواته :</u>

له عدد من الإخوة والأخوات ومنهم :

1- يزيد بن أبي سـفيان رضـي اللـه عنـه : وكـان يقـال لـه : يزيـد الخـير ، وهـو أفضـل بـني أبي سفيان ، أسلم يوم الفتح وشهد حنيناً .

2- عتبـة بن أبي سـفيان : ولـد على عهـد النـبي صلى الله عليه وسلم .

3- عنبسة بن أبي سفيان : ويكنى أبا عثمان .

4- أم حبيبة _ أم المؤمـنين _ رضـي اللـه عنهـا : ومضى شيء من ترجمتها .

5- أم الحكم بنت أبي سفيان رضـي اللـه عنهـا : وكنيتها أم عبدالرحمن .

6- عزة بنت أبي سفيان رضي الله عنها .

7- أميمة بنت أبي سفيان .

فضائله :

ورد في فضله آيات من كتاب الله تشـمله وبقيـة الصحابة الكرام ومنها :

قوله تعالى : { ثُمَّ أَنَزلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُـؤْمِنِينَ وَأَنـزَلَ جُنُـوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَعـذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ } [التوبة26] .

هذه الآية الكريمة نـزلت في غـزوة حـنين ، وقـد اشترك معاوية رضي اللـه عنـه فيهـا ، وكـان من المؤمنين الذين أنزل الله عليهم سكينته .

وقـال تعـالى : { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُـوا فِي سَـبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِـيرَاثُ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْـتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَـقَ مِن قَبْـلِ الْفَتْحِ وَقَاتَـلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَـةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُـوا مِن بَعْـدُ وَقَـاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِـيرٌ } [الحديد10] .

ومعاوية رضي الله عنه ممن وعدهم الله الحسنى لأنه قاتل في حنين والطائف وأنفق فيهما .

وورد في فضائله من السنة نصوص كثيرة لا يصح أكثرها بل هي موضوعة ومكذوبة ومما يمكن أن يُحتج به منها ما يلي :

عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَدْعُو إِلَى السَّحُورِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ : " هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ " . ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : " اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَقِهِ الْعَذَابَ " [رواه أحمد] .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى عَمِيرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ : " اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيًّا وَاهْدِ بِهِ " [رواه أحمد والترمذي وقال : حديث حسن] .

<u>حب الناس له :</u>

وخلف معاوية خلق كثير يحبونه ويتغالون فيه ويفضلونه، إما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء، وإما قد ولدوا في الشام على حبه، وتربى أولادهم على ذلك.

وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة، وعدد كثير من التابعين والفضلاء [سير أعلام النبلاء 3 / 128] .

قلت: حسبك بمن يؤمره عمر، ثم عثمان على إقليم - وهو ثغر - فيضبطه، ويقوم به أتم قيام، ويرضي الناس بسخائه وحلمه، وإن كان بعضهم تألم مرة منه، وكذلك فليكن الملك.

وإن كان غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا منه بكثير وأفضل وأصلح، فهذا الرجل ساد، وساس العالم بكمال عقله، وفرط حلمه، وسعة نفسه، وقوة دهائه، ورأيه.

وله هنات وأمور، والله الموعد.

وكان محببا إلى رعيته.

عمل نيابة الشام عشرين سنة، والخلافة عشرين سنة، ولم يهجه أحد في دولته، بل دانت له الامم، وحكم على العرب والعجم، وكان ملكه على الحرمين، ومصر، والشام، والعراق، وخراسان، وفارس، والجزيرة، واليمن، والمغرب، وغير ذلك.

عن إسماعيل بن أمية: أن عمر أفرد معاوية بالشام، ورزقه في الشهر ثمانين دينارا.

والمحفوظ أن الذي أفرد معاوية بالشام عثمان.

وكان معاوية يبعث رجلا يقال له أبو الجيش في كل يوم فيدور على المجالس يسأل هل ولد لاحد مولود ؟ أو قدم أحد من الوفود ؟ فإذا أخبر بذلك أثبت في الديوان - يعني ليجري عليه الرزق - . فكان محبوباً إلى رعيته .

وكــان معاوية متواضــعا ليس له مجالد _ جمــع مجلاد وهي خرق أو قطعة من الجلد _ إلا كمجالد الصبيان التي يسمونها المخاريق _ جمـع مخـراق وهو منديل أو نحوه يلوى فيضـرب بـه _ فيضـرب بها النـاس [البداية والنهاية 6/179 ، سـير أعلام النبلاء 3 / 132] .

<u>حلمه وتحمله لرعيته :</u>

عن جـابر قـال : صـحبت معاويـة، فما رأيت رجلاً أثقل حلماً ، ولا أبطأ جهلاً ، ولا أبعد أناة منه .

ويـــروى عن معاوية قـــال: إني لأرفع نفسي أن يكـون ذنب أوزن من حلمي مجالد: عن الشـعبي، قــال: أغلظ رجل لمعاويــة، فقــال: أنهــاك عن السلطان، فإن غضبه غضب الصــبي، وأخـذه أخذ الاسد .

قال الاصمعي: حدثنا ابن عون قـال: كـان الرجل يقول لمعاوية: والله لتستقيمن بنا يا معاويـة، أو لنقومنك، فيقول: بماذا ؟ فيقولـون: بالخشــب _ السيف _ فيقول: إذا أستقيم .

وعن ابن عبـاس رضـي اللـه عنهما قـال : علمت بما كان معاوية يغلب الناس، كان إذا طاروا وقع، وإذا وقعوا طار .

وعن زيـاد بن أبيه قـال: " ما غلبـني معاوية في شــيء إلا بابــاً واحـداً ، اســتعملت فلانــاً ، فكسر الخـــراج ، فخشي أن أعاقبـــه ، ففر مـــني إلى معاويـــة ، فكتبت إليه: إن هـــذا أدب ســـوء لمن قبلي ، فكتب إلي: إنه لا ينبغي أن نســــــــوس

النــاس سياسة واحــدة، أن نلين جميعــاً فيمــرح الناس في المعصـية ، ولا نشـتد جميعـاً ، فنحمل النـــاس على المهالـــك، ولكن تكـــون للشـــدة والفظاظة، وأكون أنا للين والألفـة [سـير أعلام النبلاء 3 / 154] .

عن ثـابت مـولى سـفيان، سـمعت معاويـة، وهو يقول: إني لست بخيركم، وإن فيكم من هو خـير مني: ابن عمـر، وعبد الله ابن عمـرو وغيرهمـا ، ولكـني عسـيت أن أكـون أنكـاكم في عـدوكم، وأنعمكم لكم ولاية، وأحسنكم خلقاً .

وقـــال عبد الملك بن مـــروان يوما وذكر معاوية فقال: ما رأيت مثله في حلمه واحتماله وكرمه.

وقال قبيصة بن جابر: ما رأيت أحــدا أعظم حلما ولا أكثر سؤددا ولا أبعد أناة ولا ألين مخرجــا، ولا أرحب باعا بالمعروف من معاوية.

وقــال بعضـهم: أسـمع رجل معاوية كلاما شـيئا شـديدا، فقيل له لو سـطوت عليه ؟ فقـال: إني لأسـتحيي من الله أن يضـيق حلمي عن ذنب أحد من رعيتي.

وفي رواية قــال له رجل: يا أمــير المؤمــنين ما أحلمك ؟ فقال: إني لأستحيي أن يكون جرم أحد أعظم من حلمي.

وقال الأصمعي عن الثوري: قـال : قـال معاوية: إني لأستحيي أن يكون ذنب أعظم من عفوي، أو جهل أكـبر من حلمي، أو تكـون عـورة لا أواريها بستري .

وقال ابن الاعرابي: قـال رجل لمعاوية: ما رأيت أنذل منـك، فقـال معاوية: بلى من واجه الرجـال بمثل هـذا [البداية والنهاية 6/180 ، سـير أعلام النبلاء 3 / 150] .

<u>دهاؤه :</u>

قـال المـدائني : كـان عمر إذا نظر إلى معاويـة قال: هذا كسرى العرب .

عن المقبري قال عمر : تعجبون من دهـاء هرقل وكسـرى وتـدعون معاوية ؟ [سـير أعلام النبلاء 3 / 134] .

عن زيد بن واقــد، عن أبيــه، عن أشــياخهم: أن معاوية لما بويع، وبلغه قتال علي أهل النهـروان ، كـاتب وجـوه من معه مثل الاشـعث، ومنـاهم وبذل لهم حتى مـالوا إلى معاويـة، وتثـاقلوا عن المســير مع علي، فكـان يقــول فلا يلتفت إلى قوله ، وكان معاوية يقـول: لقد حـاربت عليا بعد صـفين بغـير جيش ولا عتـاد [سـير أعلام النبلاء 3 / 144] .

وطمع فى معاوية ملك الــروم بعد أن كـــان قد أخشاه واذله وقهر جنده ودحــاهم فلما رأى ملك الــروم اشــتغال معاوية بحــرب على تــدانى إلى بعض البلاد فى جنــــود عظيمة وطمع فيه فكتب معاوية إليه والله لئن لم تنته وترجع إلى بلادك يا لعين لأصطلحن أنا وابن عمى عليك ولأخرجنك من جميع بلادك ولأضيقن عليك الأرض بما رحبت فعند ذلك خـاف ملك الــروم وانكف وبعث يطلب الهدنة [البداية والنهاية 6/164] .

الأخذ بثأر عثمان رضي الله عنه :

لما قتل عثمان رضي الله عنه مظلوماً ، قتله أهل العراق ، طالب معاوية بدم ابن عمه ، وكان والياً على الشام ، طلب من علي أن يمكنه من قتلة عثمان ويدين له العراق والشام . وإليك الخبر :

جاء أبو مسلم الخولاني وأناس إلى معاوية، وقالوا: أنت تنازع عليا أم أنت مثله ؟ فقال: لا والله، إني لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالأمر مني، ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما، وأنا ابن عمه، والطالب بدمه، فأتوه، فقولوا له، فليدفع إلي قتلة عثمان، وأسلم له ، فأتوا عليا، فكلموه، فلم يدفعهم إليه .

فكان ما كان بين الفريقين من مقتلة عظيمة مغفور لأصحابها لأن كلاً منهم يرى أنه على الحق ، إلا من وضع الدسائس للوقيعة بين الفريقين من الخوارج وغيرهم فعليهم من الله ما يستحقون [سير أعلام النبلاء 3 / 140] .

ومذهب أهل السنة والجماعة الإمساك عما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم ، لأن كلاً منهم متأول يرى أن الحق معه ، فمن أصاب فله أجران ، ومن اخطأ فله أجر واحد ، ومن لاك في المسألة بلسانه وأكل وشرب بغير علم فعليه إثم عظيم ، ووزر وخيم ، وعاقبة لا تحمد ، وآخرة لا تُرجى ولا تُراد .

وسوف يأتي شيء من الثناء عليه .

خيانة أهل العراق لعلي رضي الله عنه :

قال: بعث علي رجلا إلى دمشق ينـذرهم أن عليا قد نهد في أهل العراق إليكم ليستعلم طاعتكم لمعاوية، فلما قدم أمر معاوية فنودي في الناس: الصلاة جامعة، فملاوا المسجد ثم صعد المنبر فقال في خطبته: إن عليا قد نهد إليكم في أهل العراق فما الرأي ؟ فضرب كل منهم على صدره، ولم يتكلم أحد منهم، ولا رفعوا إليه أبصارهم، وقام ذو الكلاع فقال: يا أمير المؤمنين عليك الرأي وعلينا الفعال، ثم نادى معاوية في الناس: أن اخرجوا إلى معسكركم في ثلاث، فمن تخلف بعدها فقد أحل بنفسه، فاجتمعوا كلهم، فركب ذلك الرجل إلى علي فأخبره، فأمر علي مناديا فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمعوا فصعد المنبر فقال: إن معاوية قد جمع الناس لحربكم، فما الرأي ؟ فقال كل فريق منهم مقالة، واختلط كلام بعضهم في بعض، فلم يدر علي مما قالوا شيئا، فنزل عن المنبر وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب والله بها ابن آكلة الاكباد . ثم كان من أمر الفريقين بصفين ما كان [البداية والنهاية 6/174] .

وهكذا هم الشيعة في الغدر والكيد وحب القتل والكذب والتحالف مع أعداء الله تعالى من يهود ونصارى ، فهم الذين قتلوا الحسين وطعنوا الحسن في فخذه وقتلوا عثمان وأضرموا نار الفتنة بين المسلمين في كل زمان ، وظهر أثرهم السيء والخبيث اليوم في سقوط

أفغانستان والعراق والحرب على أهل السنة في الأحواز وسوريا والبحرين ولبنان وفي كل قطـر ومصر ، فعليهم من الله ما يستحقون ، وعاملهم الله بما هم أهله .

خلافة الحسن بن علي :

لما قتل أمير المؤمنين علي، بايع أهل العراق ابنه الحسن، وتجهزوا لقصد الشام في كتائب أمثال الجبال، وكان الحسن سيدا كبير القدر يرى حقن الدماء، ويكره الفتن، ورأى من العراقيين ما يكره.

قال جرير بن حازم: بايع أهل الكوفة الحسن بعد أبيه وأحبوه أكثر من ابيه.

وقال ابن شوذب: سار الحسن يطلب الشام، وأقبل معاوية في أهل الشام، فالتقوا، فكره الحسن القتال، وبايع معاوية على أن جعل له العهد بالخلافة من بعده، فكان أصحاب الحسن يقولون له: يا عار المؤمنين، فيقول، العار خير من النار .

وعن عوانة بن الحكم، قال: سار الحسن حتى نزل المدائن، وبعث على المقدمة قيس بن سعد في اثني عشر ألفا، فبينا الحسن بالمدائن إذ صاح صائح، ألا إن قيسا قد قتل.

فاختبط الناس، وانتهب الغوغاء سرادق الحسن، حتى نازعوه بساطا تحته، وطعنه خارجي من بني أسد بخنجر، فقتلوا الخارجي، فنزل الحسن القصر الابيض، وكاتب معاوية في الصلح.

وروى نحوا من هذا الشعبي وأبو إسحاق .

وتوجع من تلك الضربة أشهراً وعوفي.

قــال هلال بن خبــاب: قــال الحسن بن علي: يا أهل الكوفة ! لو لم تذهل نفسي عليكم إلا لثلاث لـــــذهلت، لقتلكم أبي، وطعنكم في فخـــــذي، وانتهابكم ثقلي .

قال النبي صـلى الله عليه وسـلم في الحسن: " إن ابـني هـذا سـيد وسيصـلح الله به بين فئـتين عظيمـتين من المسـلمين " ثم إن معاوية أجـاب إلى الصـــلح، وسر بـــــذلك، ودخل هو والحسن الكوفة راكـبين، وتسـلم معاوية الخلافة في آخر ربيع الآخر، وسمي عام الجماعة لاجتماعهم على إمام، وهو عام أحد وأربعين.

وقـــال ابن إســحاق: يويع معاوية بالخلافة في ربيع الاول سنة إحدى وأربعين لما دخل الكوفة [سير أعلام النبلاء 3 / 144] .

<u>بكاؤه على قتل علي :</u>

لما جــاء خــبر قتل علي إلى معاوية جعل يبكي، فقـــالت له امرأته: أتبكيه وقد قاتلته ؟ فقـــال: ويحك إنك لا تــدرين ما فقد النــاس من الفضل والفقه والعلم، وفي رواية أنها قالت له بالأمس تقاتله واليــوم تبكيه ؟ وقد كــان مقتل علي في رمضان سنة أربعين [البداية والنهاية 6/176] .

<u>خلافته وإمارته :</u>

تولى الشام أميراً عليها عشرين سنة ، ثم خليفة عليها وعلى باقي بقاع المسلمين عشـرين سـنة أخرى .

وبعد أن استشهد علي بن أبي طالب رضـي اللـه عنــه في رمضــان ســنة أربعين ، وكــان خليفــة للمســـلمين آنـــذاك ، صـــالح الحسن بن علي معاوية ، وبايعه على الخلافة وكان الحسـن أحـق بها ، ولكن خوفاً من تشتت الأمر وإراقـة الـدماء وحقنـاً لهـا تنـازل عن الخلافـة لمعاويـة فسـمي ذلك العام عام الجماعة ، فاســتعمل معاوية على الكوفة المغيرة بن شعبة، وعلى البصرة عبد الله بن عـامر بن كريـز، وعلى المدينة أخـاه عتبة ثم مـــروان، وعلى مصر عمـــرو بن العـــاص، وحج بالناس سنة خمسين من الهجرة .

وكان على قضائه بالشام فضالة بن عبيـد [سـير أعلام النبلاء 3 / 137] .

<u>وصية أبويه له :</u>

قـــالت هند لمعاوية فيما كتبت به إليه : والله يا بنى إنه قل أن تلد حرة مثلك وإن هـذا الرجل قد استنهضك في هـــــذا الأمر فاعمل بطاعته فيما أحببت وكرهت .

وقـــال له أبـــوه : يا بـــني إن هـــؤلاء الرهط من المهـاجرين سـبقونا وتأخرنا فـرفعهم سـبقهم وقدمهم عند الله وعند رسـوله وقصر بنا تأخيرنا فصـاروا قـادة وسـادة وصـرنا أتباعا وقد ولـوك جسيما من أمورهم فلا تخافهم فانك تجـرى إلى

امد فنـــافس فـــان بلغته أورثته عقبـــك [البداية والنهاية 6 / 164] .

ملكه وحكمه :

بلغت سنوات ملكه أربعين سنة .

قدم عمر رضـي اللـه عنـه الجابيـة، فـأبقى على الشـام أمـيرين، أبا عبيـدة بن الجـراح، ويزيد بن أبي سـفيان ، ثم تـوفي يزيـد ، فنعـاه عمر إلى أبي سـفيان، فقـال: ومن أمـرت مكانه ؟ قـال: معاويـة، فقـال: وصـلتك يا أمـير المؤمـنين رحم [سير أعلام النبلاء 3 / 132] .

قـــال كعب بن مالك: لن يملك أحد هـــذه الامة ما ملك معاوية.

قـال ابن عبـاس: ما رأيت رجلا كـان أخلق للملك من معاوية، كـان النـاس يـردون منه على أرجـاء واد رحب، لم يكن بالضـــيق الحصر العصـــعص ، المتغضب [سير أعلام النبلاء 3 / 153] .

قال الـذهبي : ومعاوية من خيـار الملـوك الـذين غلب عـــدلهم على ظلمهم، وما هو بـــبريء من الهنات ، والله يعفو عنه [سـير أعلام النبلاء 3 / 159] .

وكان يقول: أنا أول الملوك ، قـال _ الـذهبي _ : نعم [سير أعلام النبلاء 3 / 157] .

وعن سـفينة مـولى رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم: " الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم تكون

ملكا، قال سعيد: قـال لي سـفينة: أمسك خلافة أبي بكر سـنتين، وعمر عشـر، وعثمـان ثنـتي عشرة ، وعلي ست .

قال سعيد : قلت لسفينة : إن هؤلاء يزعمون أن عليا عليه السـلام لم يكن بخليفـة، قـال: كـذبت أستهاه بني الزرقاء _ يعـني مـروان _ [وسـنده حسـن، وصـححه ابن حبـان (1534)ـ و (1535)، والحاكم 3 /ـ 71 و 145، ووافقه الـذهبي، وله شـاهد من حـديث أبي بكـره عند الـبيهقي في " الدلائل] .

فانقضت خلافة النبـوة ثلاثين عامـاً ، ثم ولي معاوية رضـي اللـه عنـه [سـير أعلام النبلاء 3 / 158] .

<u>قوته وشجاعته :</u>

وقال عبد الله بن الزبير: لله در ابن هنـد، إن كنا لنفرقه _ نخيفـه _ وما الليث على براثنه بـأجرأ منه ، فيتفـارق لنـا، وإن كنا لنخدعه وما ابن ليلة من أهل الارض بأدهى منه فيتخـادع لنـا [البداية والنهاية 6/181] .

وله في ذلك شأن كبـير ، أكتفي بمـا ذكـرت وإلا فبطـون الكتب مليئـة بمواضـع قوتـه وشـجاعته رضي الله عنه وأرضاه .

<u>جهاده :</u>

قال الواقدي : شهد مـع النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم حنيناً [سير أعلام النبلاء 3 / 122] .

وشـهد اليمامة وزعم بعضـهم أنه هو الـذى قتل مسـيلمة حكـاه ابن عسـاكر وقد يكـون له شـرك في قتله وإنما الـــــذى طعنه وحشى وجلله أبو دجانة سماك بن خرشة بالسيف .

قال سعيد بن عبد العزيز: لما قتل عثمان، ووقع الاختلاف، لم يكن للناس غزو حتى اجتمعوا على معاوية، فأغزاهم مرات.

ثم أغزى ابنه في جماعة من الصحابة بـرا وبحـرا حـــــتى أجــــاز بهم الخليج، وقـــــاتلوا أهل القسطنطينية على بابها، ثم قفل .

فلم يـــزل معاوية نائبا على الشـــام في الدولة العمرية والعثمانية مدة خلافة عثمـان وافتتح في سـنة سـبع وعشـرين جزيـرة قـبرص وسـكنها المسلمون قريبا من سـتين سـنة في أيامه ومن بعـده ولم تـزل الفتوحـات والجهـاد قائما على ساقه في أيامه في بلاد الروم والفرنج وغيرها .

في عهـده كـان الجهـاد في بلاد العـدو قـائم ، وكلمة الله عالية ، والغنائم تـرد إليه من أطـراف الأرض ، والمسلمون معه في راحة وعدل وصفح وعفـو [سـير أعلام النبلاء 3 /ــ 150 ، البداية والنهاية 6/ 164] .

<u>روايته للحديث :</u>

روي له عن النـبي صـلى الله عليه وسـلم مائة وثلاثة وستون حديثاً [تاريخ الخلفاء 1 / 79] .

اتفق له البخــاري ومســلم على أربعة أحــاديث، وانفرد البخاري بأربعة ، ومسلم بخمسة .

روى عنه من الصــحابة : ابن عبـــاس وابن عمر وابن الزبير وأبو الدرداء وجرير البجلي والنعمـان بن بشــير وغــيرهم رضــي اللــه عنهم ، ومن التـابعين : ابن المسـيب وحميد ابن عبد الـرحمن وغيرهمـا رحمهم اللـه [سـير أعلام النبلاء 3 / 162] .

<u>علمه وخوفه من الله :</u>

قـال يـونس بن ميسـرة: سـمعت معاوية يقـول على منبر دمشق: تصـدقوا ولا يقل أحـدكم: إني مقل، فإن صدقة المقل أفضل من صدقة الغـني .

وفد المسـور بن مخرمـة رضـي اللـه عنـه على معاويــة، فقضى حاجتــه، ثم خلا بــه، فقــال: يا مسـور ! ما فعل طعنك على الائمة ؟ قـال: دعنا من هذا وأحسن.

قال: لا والله، لتكلمني بذات نفسك تعيب علي.

قال مسور: فلم أتـرك شـيئا أعيبه عليه إلا بينت له.

فقال: لا أبرأ من الذنب.

فهل تعد لنا يا مسور ما نلي من الاصلاح في أمر العامــة، فــإن الحســنة بعشر أمثالهــا، أم تعد الــذنوب، وتــترك الاحســان ؟ قــال ما تــذكر إلا الذنوب.

قــال معاوية: فإنا نعــترف لله بكل ذنب أذنبنــاه، فهل لك يا مسـور ذنـوب في خاصـتك تخشى أن تهلك إن لم تغفر ؟ قال: نعم.

قال: فما يجعلك الله برجـاء المغفـرة أحق مـني، فوالله ما ألي من الاصــلاح أكــثر مما تلي، ولكن والله لا أخير بين أمـرين بين الله وبين غـيره، إلا اخترت الله على ما ســواه، وإني لعلى دين يقبل فيه العمل ويجــزى فيه بالحســنات، ويجــزى فيه بالذنوب إلا أن يعفو الله عنها ، قال: فخصمني.

قـال عـروة: فلم أسـمع المسـور ذكر معاوية إلا صلى عليه _ يعني دعاء له _ .

عَنْ مُعَاوِيَــةَ قَــالَ : إِنَّكُمْ لَتُصَــلُّونَ صَــلاَةً ، لَقَــدْ صَــحِبْنَا رَسُــولَ اللَّهِ صــلى الله عليه وســلم فَمَا رَأَيْنَــــاهُ يُصَــــلِّيهَا ، وَلَقَــــدْ نَهَى عَنْهُمَا ، يَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ " [رواه البخاري 3766] .

عن اِبْنُ أَبِى مُلَيْكَـةَ قِيـلَ : لاِبْنِ عَبَّاسٍ : هَـلْ لَـكَ فِي أَمِــيرِ الْمُــؤْمِنِينَ مُعَاوِيَــةَ ، فَإِنَّهُ مَا أَوْتَــرَ إِلاَّ بِوَاحِدَةٍ . قَالَ إِنَّهُ فَقِيهٌ " [رواه البخاري 3764] [سير أعلام النبلاء 3 / 151] .

<u>تواضعه :</u>

كــان رضــي اللــه عنـه يحب الجمــال والهيئــة الحسنة ، وبلغ ملكه شأواً كبيراً ، ومـع ذلـك كـان متواضعاً لعباد الله ويشهد لذلك ما يلي :

عن أَبي مَـرْيَمَ الأَزْدِيَّ قَـالَ : دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَـةَ فَقَــالَ : مَا أَنْعَمَنَا بِــكَ أَبَا فُلاَنٍ _ وَهِىَ كَلِمَــةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ _ فَقُلْتُ حَـدِيثاً سَـمِعْتُهُ أُخْبِـرُكَ بِـهِ

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : " مَنْ وَلاَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقْرِهِمُ ، احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَفَقْرِهِ " ، قَالَ : فَجَعَلَ معاوية رَجُلاً عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ " [رواه أبو داود والترمذي وفي رواية له ولأحمد : " أغلق الله له أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته "] .

وَعَنْ أَبِي مِجْلَز قَالَ " خَرَجَ مُعَاوِيَة , فَقَامَ عَبْد اللَّه بْن الزُّبَيْر وَابْن صَفْوَان حِين رَأَوْهُ فَقَالَ اِجْلِسَا , سَمِعْت رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول : " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَمَثَّل لَهُ الرِّجَال قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده مِنْ النَّار " [رواه الترمذي وقَالَ : حَدِيث حَسَن] .

وعَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : " إِنَّكَ إِنِ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ " فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةٌ سَمِعَهَا مُعَاوِيَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا [رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح أبي داود 4088] .

قال ابن كثير رحمه الله : يعنى أنه كان جيد السيرة ، حسن التجاوز ، جميل العفو ، كثير الستر [البداية والنهاية 6/172] .

<u>خطبه ومواعظه :</u>

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ عَامَ حَجَّ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ

وَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ كَانَتْ فِى يَدِ حَرَسِىٍّ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ « إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤُهُمْ " [رواه البخاري ومسلم] .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ إِنَّكُمْ قَدْ أَحْدَثْتُمْ زِىَّ سَوْءٍ وَإِنَّ نَبِىَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنِ الزُّورِ . قَالَ وَجَاءَ رَجُلٌ بِعَصاً عَلَى رَأْسِهَا خِرْقَةٌ قَالَ مُعَاوِيَةُ أَلاَ وَهَذَا الزُّورُ . قَالَ قَتَادَةُ يَعْنِى مَا يُكَثِّرُ بِهِ النِّسَاءُ أَشْعَارَهُنَّ مِنَ الْخِرَقِ . [رواه مسلم] .

وعن سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ قَالَ رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَمَعَهُ فِى يَدِهِ كُبَّةٌ مِنْ كُبَبِ النِّسَاءِ مِنْ شَعْرٍ فَقَالَ مَا بَالُ الْمُسْلِمَاتِ يَصْنَعْنَ مِثْلَ هَذَا إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : " أَيُّمَا امْرَأَةٍ زَادَتْ فِى رَأْسِهَا شَعْراً لَيْسَ مِنْهُ فَإِنَّهُ زُورٌ تَزِيدُ فِيهِ " [رواه النسائي] .

عن عطية بن قيس، قال: خطبنا معاوية، فقال: إن في بيت مالكم فضلا عن عطائكم، وأنا قاسمه بينكم [سير أعلام النبلاء 3 / 152] .

حج معاوية، فاطلع في بئر عادية بالابواء _ عادية: قديمة، كأنها نسبت إلى عاد وهم قوم هود، وكل قديم ينسبونه إلى عاد وإن لم يدركهم ، والابواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة المنورة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا، وبه قبر آمنة بنت

وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم _ فضربته اللُقْوَة _ اللقوة: داء يعرض للوجه يعوج منه الشدق _ فدخل داره بمكة، وأرخى حجابه، واعتم بعمامة سوداء على شقه الذي لم يصب، ثم أذن للناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس ! إن ابن آدم بعرض بلاء، إما مبتلى ليؤجر، أو معاقب بذنب، وإما مستعتب ليعتب، وما أعتذر من واحدة من ثلاث، فإن ابتليت، فقد ابتلي الصالحون قبلي، وإن عوقبت، فقد عوقب الخاطئون قبلي، وما آمن أن أكون منهم، وإن مرض عضو مني، فما أحصي صحيحي، ولو كان الامر إلى نفسي، ما كان لي على ربي أكثر مما أعطاني، فأنا ابن بضع وستين، فرحم الله من دعا لي بالعافية، فوالله لئن عتب علي بعض خاصتكم، لقد كنت حدبا _ عطوفاً حنوناً _ على عامتكم، فعج الناس يدعون له، وبكى [سير أعلام النبلاء 3 / 156] .

عبادته :

عن أبي الدرداء، قال: ما رأيت أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من أميركم هذا، يعني معاوية [سير أعلام النبلاء 3 / 135] .

وله مواقف كثيرة في العبادة .

كرمه وسخاؤه :

قال سعيد بن عبد العزيز: قضى معاوية عن عائشة ثمانية عشر ألف دينار.

وقال عروة: بعث معاوية مرة إلى عائشة بمئة ألف، فوالله ما أمست حتى فرقتها.

حسين بن واقد: عن ابن بريدة، دخل الحسن بن علي على معاوية، فقال: لأجيزنك بجائزة لم يجزها أحد كان قبلي، فأعطاه أربع مئة ألف .

عن قتادة، قال معاوية: واعجبا للحسن ! شرب شربة من عسل بماء رومة، فقضى نحبه.

ثم قال لابن عباس: لا يسوؤك الله ولا يحزنك في الحسن.

قال: أما ما أبقى الله لي أمير المؤمنين فلن يسوءني الله ولن يحزنني.

قال: فأعطاه ألف ألف من بين عروض وعين ، قال: اقسمه في أهلك . [بماء رومة ، أي بماء بئر رومة وكان ماؤها عذبا وهي في عقيق المدينة ، كانت لرجل من غفار يقال له رومة، ابتاعها منه عثمان رضي الله عنه وتصدق بها، فتح الباري 5 / 22] [سير أعلام النبلاء 3 / 154] .

وقال أبو مروان المرواني: بعث معاوية إلى الحسن بن علي بمائة ألف فقسمها على جلسائه، وكانوا عشرة، فأصاب كل واحد عشرة آلاف.

وبعث إلى عبد الله بن جعفر بمائة ألف فاستوهبتها منه امرأته فاطمة فأطلقها لها، وبعث إلى مروان بن الحكم بمائة ألف فقسم منها خمسين ألفا وحبس خمسين ألفا، وبعث إلى ابن عمر

بمائة ألف ففرق منها تسعين واستبقى عشرة آلاف [البداية والنهاية 6/182] .

<u>شعره :</u>

كان يحفظ من شعر الأولين ، وكان ينظم شيئاً من الشعر ، ويستشهد به في مواعظه وحديثه مع الناس .

<u>من أقواله وحِكَمِهِ :</u>

قال معاوية : كل الناس أستطيع أن أرضيه إلا حاسد نعمة فإنه لا يرضيه إلا زوالها .

وقال معاوية: المروءة في أربع، العفاف في الاسلام، واستصلاح المال، وحفظ الاخوان، وحفظ الجار .

وذكر أن رجلا سأل من معاوية أن يساعده في بناء داره باثني عشر ألف جذع من الخشب.

فقال له معاوية: أين دارك ؟ قال: بالبصرة، قال: وكم اتساعها ؟ قال: فرسخان في فرسخين، قال: لا تقل داري بالبصرة، ولكن قل: البصرة في داري.

وقال معاوية: أفضل الناس من إذا أعطي شكر، وإذا ابتلي صبر، وإذا غضب كظم، وإذا قدر غفر، وإذا وعد أنجز، وإذا أساء استغفر [البداية والنهاية 6/183] .

<u>قبل وفاته :</u>

عن عبادة بن نسي، قال: خطب معاوية، فقال: إني من زرع قد استَحصد، وقد طالت إمرتي عليكم حتى مللتكم ومللتموني، ولا يأتيكم بعدي خير مني، كما أن من كان قبلي خير مني ، اللهم قد أحببت لقاءك فأحب لقائي .

عن ابن عباس، قال: لما احتضر معاوية، قال: إني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا، وإني دعوت بمشقص، فأخذت من شعره، وهو في موضع كذا وكذا، فإذا أنا مت، فخذوا ذلك الشعر، فاحشوا به فمي ومنخري " [وتقصيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره بمشقص ثابت عند البخاري 3 /ـ 448، 449، ومسلم (1246)، والمشقص: نصل السهم إذا كان طويلا ليس بعريض] [سير أعلام النبلاء 3 / 158] .

وقال معاوية : كنت أوضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزع قميصه وكسانيه، فرفعته _ خبأته _ وخبأت قُلامة أظفاره ، فإذا مت، فألبسوني القميص على جلدي، واجعلوا القلامة مسحوقة في عيني، فعسى الله أن يرحمني ببركتها [سير أعلام النبلاء 3 / 160] .

<u>وصيته بالصحابة :</u>

حين حضرت معاوية الوفاة كان يزيد فى الصيد فاستدعى معاوية الضحاك بن قيس النهرى وكان على شرطه دمشق ومسلم بن عقبة فأوصى إليهما أن يبلغا يزيد السلام ويقولان له يتوصى بأهل الحجاز وإن سأله أهل العراق فى

كل يوم أن يعزل عنهم عاملا ويولى عليهم عاملا فليفعل فعـــــزل واحد وأحب إليك من أن يسل عليك مائة سـيف وأن يتوصى بأهل الشـام وأن يجعلهم أنصـــاره وأن يعـــرف لهم حقهم ولست أخاف عليه من قريش سوى ثلاثة الحسين وابن عمر وابن الزبـير ولم يـذكر عبد الـرحمن بن أبى بكر وهـذا أصح فأما ابن عمر فقد وقدته العبـادة وأما الحسـين فرجل خفيف وأرجو أن يكفيه الله تعـالى بمن قتل أبـاه وخـذل أخـاه وإن له رحما ماسة وحقا عظيما وقرابة من محمد صـلى اللـه عليـه وسـلم ولا أظن أهل العـراق تاركيه حـتى يخرجوه فـان قـدرت عليه فاصـفح عنه فـأنى لو أني صــاحبه عفــوت عنه ، وأما ابن الزبــير فانه خب ضب _ خداع ومراوغ _ فان شــخص لك فانبذ إليه إلا أن يلتمس منك صــلحا فـــان فعل فاقبل منه واصفح عن دماء قومك ما استطعت [البداية والنهاية 6 / 161] .

<u>وصيته قبل موته :</u>

قال أبو عمرو بن العلاء: لما احتضر معاوية، قيل له: ألا توصي ؟ فقال: اللهم أقل العــثرة، واعف عن الزلـة، وتجـاوز بحلمك عن جهل من لم يــرج غيرك، فما وراءك مذهب.

وقال:

هو المــوت لا منجى من المــوت والــذي ***** نحاذر بعد الموت أدهى وأفظع**

وقـال محمد بن سـيرين: جعل معاوية لما احتضر يضع خـدا على الارض ثم يقلب وجهه ويضع الخد

الآخر ويبكي ويقول: اللهم إنك قلت في كتابك : { إن الله لا يغفر أن يشـــــرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } [النساء 48]ـ اللهم فـاجعلني فيمن تشاء أن تغفر له .

وقـــال العتـــبي عن أبيه: تمثل معاوية عند موته بقول بعضهم وهو في السياق:

هو الموت لا منجا من الموت والـذي * نحـاذر بعد الموت أدهى وأفظع

ثم قـــال: اللهم أقل العـــثرة، واعف عن الزلـــة، وتجاوز بحلمك عن جهل من لم يرج

غـيرك، فإنك واسع المغفـرة، ليس لـذي خطيئة من خطيئته مهـرب إلا إليـك [سـير أعلام النبلاء 3 / 160 ، البداية والنهاية 6/187] .

<u>وفاته :</u>

وأغمي على معاوية ثم أفاق فقال لأهله : اتقـوا الله فإن الله تعالى يقي من اتقاه ، ولا يقي من لا يتقي ، ثم مات رضي الله عنه .

قال عبد الملك بن نوفل : لما مـات معاوية صـعد الضحاك بن قيس المنبر فخطب الناس _ وأكفان معاوية على يديه _ فقـــال بعد حمد الله والثنـــاء عليه: إن معاوية الذي كان سور العـرب وعـونهم وجدهم، قطع الله به الفتنـة، وملكه على العبـاد، وفتح به البلاد، ألا إنه قد مـــات وهـــذه أكفانـــه، فنحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلـون بينه وبين عملـه، ثم هـول الـبرزخ إلى يـوم القيامـة،

فمن كـــان منكم يريد أن يشـــهده فليحضر عند الأولى.

مات معاوية ، ففزع الناس إلى المسجد .

مات معاوية في رجب سنة ستين ، وعاش سـبعاً وسبعين سنة رضي اللـه عنـه وأرضـاه ، ثم دفن في دمشق بمقابر باب الصغير ، وعليه الجمهـور فالله أعلم [البداية والنهاية 6/187 ، سـير أعلام النبلاء 3 / 161] .

<u>مغفرة الله له :</u>

نحن لا نشهد لأحد، مهما بلغ من الصلاح والتقى، لا نشهد له بالجنــة؛ لأننا لا نعلم الغيب، ولا نحكم لأحد من المســـــلمين بالنـــــار مهما عمل من المعاصي، لا نحكم عليه بالنـار؛ لأننا لا نـدري بما ختم له وما مات عليه ، وهذا في المعيّن.

فنحن ما لنا إلا الظــاهر فقــط، وكـذلك لا يحكم لأحد بالنار، إلا من شهد له بـذلك الرسـول صـلى الله عليه وسلم، سواء بجنة أو نار، مثل العشــرة المبشــرين بالجنــة، وهم الخلفــاء الراشــدون الأربعة، وسعد بن أبي وقاص، وسـعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبد الرحمن بن عوف، والزبـير بن العوام، وأبو عبيدة عـامر بن الجـراح، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم ، وكـــذلك شـــهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شـماس الأنصـاري، شـهد له بالجنـة، وكـذلك رجل من الأنصــار قــال: "يــدخل عليكم رجل من أهل الجنة" فدخل رجل تنطف لحيته من وضوئه، وبيده اليسرى نعلاه، ثم جلس في الحلقـة، وفي

اليوم الثاني والثالث قـال عليه الصـلاة والسـلام نفس المقالة، ودخل نفس الرجل، وهذا من باب التأكيــد، وإلا فشــهادة واحــدة تكفي، وقد تابعه عبد الله بن عمـرو -رضي الله عنهما- حـتى يعلم عمله الــذي بســببه بشر بالجنــة، فلم يجد عنــده كثير عبادة، وجده محافظاً على الفرائض، ويقوم من الليل، وكـان إذا اسـتيقظ من الليل ذكر الله وسـبح وهلـل، فلما أراد عبد الله أن يغـادر قـال للرجل: إني ســمعت رســول الله عليه الصـــلاة والسلام يقول كذا وكذا، فأردت أن أسبر عملـك، فقال الرجل: ما هو إلا ما رأيت. فلما ولىّ دعـاه وقال: إلا أنني لا أجد في قلبي غلاً على مسـلم، قال: هذا، الذي لا نطيقه .

الحاصل: أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا شهد لأحد بالجنــة، فإننا نشــهد له بالجنــة، ونقطع له بالجنــة، وأما غــيره فلا نقطع لــه، ولكن نرجو له الخير. وكذلك الكافر المعين لا نحكم عليه بالنار؛ لأنه قد يتوب ويموت على التوبة، يختم له بخــير، لكننا نخاف عليه، هذا من حيث التعيين.

أما من حيث العمـوم: فنقطع أن المسـلمين في الجنـة، ونقطع أن الكفـار من أهل النـار [شـرح العقيدة الطحاوية / صالح الفوزان 1 / 159] .

وقد شهد النبي صلى اللـه عليـه وسـلم لمعاويـة بن أبي سفيان رضي الله عنـه بـالمغفرة ، فلمـا اســتقل معاوية بـــالأمر وأصـــبح خليفـــة على المسلمين سنة إحدى وأربعين كـان يغـزو الـروم في كل سـنة مـرتين ، مـرة في الصـيف ، ومـرة

في الشتاء ، ويأمر رجلاً من قومه فيحج بالنـاس ، وحج هو سـنة خمسـين ، وحج ابنه يزيد سـنة إحدى وخمسين وفيها أو في الـتي بعـدها أغـزاه بلاد الـروم _ فسـار معه خلق كثـير من كـبراء الصحابة حتى حاصر القسـطنطينية وقد ثبت في الصـحيح أول جيش يغـزو القسـطنطينية مغفـور لهم _ [البداية والنهاية 6/172] .

ويكفي أنه من الصحابة الذين ترضـى اللـه عنهم في كتابه ، ومن رضي الله عنه فلن يسخط عليه أبداً .

أقوال الصحابة في معاوية :

مضت أقوال الصحابة فيه رضي الله عنه ، وإليك طرف منها :
قول عمر رضي الله عنه : " هذا كسرى العـرب " [أسد الغابة 4/145] .
وقال علي رضـي اللـه عنـه : " لا تكرهـوا إمـارة معاوية , فو الذي نفسي بيـده مـا بينكم وبين أن تنظـروا إلى جمـاجم الرجـال تنـدر عن كواهلهـا كأنها الحنظل إلا أن يفارقكم معاوية " [مصـنف ابن أبي شيبة 7/548] .
وقال سعد بن أبي وقاص رضي اللـه عنـه وكـان ممن اعتزل الفتنة : " ما رأيت أحـدا بعـد عثمـان أقضى بحق من صاحب هذا الباب . يعني معاويـة " [تاريخ الإسلام 2/544] .
وقال ابن عمر رضي الله عنهما : " ما رأيت أحدا بعد رسـول اللـه أسـود من معاوية " ، قيـل : ولا أبو بكر ؟ قال : " ولا أبو بكر ، قـد كـان أبـو بكـر خـيرا منـه ، وكـان أسـود منه" قيـل : ولا عمـر ؟ قال : " والله لقد كان عمر خيرا منه ولكنـه كـان أسود منه " . قيل : ولا عثمان ؟ قال : "والله إن

كان عثمان لسيدا ولكنه كان أسود منه " [الآحاد والمثاني 1/379] .
وقال ابن عباس رضي الله عنهما : " ليس أحدٌ منا أعلم من معاوية " [مصنف عبد الرزاق 3/20] .
وقال كعب بن مالك رضي الله عنه : " لن يملك أحد هذه الأمة ما ملك معاوية " [الطبقات الكبرى 4/111] .
وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه : " احذروا قرم قريش وابن كريمها من يضحك عند الغضب ، ولا ينام إلا على الرضا ، ويتناول ما فوقه من تحته " [العقد الفريد 5/111] .

أقوال التابعين في معاوية :

قال ابن وهب عن مالك عن الزهري قال: سألت سعيد بن المسيب عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: اسمع يا زهري، من مات حبا لابي بكر وعمر وعثمان وعلي، وشهد للعشرة بالجنة، وترحم على معاوية، كان حقا على الله أن لا يناقشه الحساب.

وقال محمد بن يحيى بن سعيد: سئل ابن المبارك عن معاوية فقال: ما أقول في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سمع الله لمن حمده، فقال خلفه: ربنا ولك الحمد، فقيل له: أيهما أفضل ؟ هو أو عمر بن عبد العزيز ؟ فقال: لتراب في منخري معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز.

وقال غيره عن ابن المبارك قال معاوية: عندنا محنة فمن رأيناه ينظر إليه شزرا اتهمناه على

القول - يعني الصحابة - وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي وغيره: سئل المعافى بن عمران أيهما أفضل ؟ معاوية أو عمر بن عبد العزيز ؟ فغضب وقال للسائل: أتجعل رجلا من الصحابة مثل رجل من التابعين ؟ معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دعوا لي أصحابي وأصهاري، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ".

وكذا قال الفضل بن عتيبة.

وقال أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي: معاوية ستر لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه.

وقال الميموني قال لي أحمد بن حنبل: يا أبا الحسن إذا رأيت رجلا يذكر أحدا من الصحابة بسوء فاتهمه على الاسلام.

وقال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله يسأل عن رجل تنقص معاوية وعمرو بن العاص أيقال له رافضي ؟ فقال: إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيئة سوء، ما انتقص أحد أحدا من الصحابة إلا وله داخلة سوء.

وقال ابن المبارك عن محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة.

قال: ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنسانا قط إلا إنسانا شتم معاوية، فإنه ضرب أسواطا.

وقال بعض السلف: بينما أنا على جبل بالشام إذ سـمعت هاتفا يقـول: من أبغض الصـديق فـذاك زنـديق، ومن أبغض عمر فـإلى جهنم زمـر، ومن أبغض عثمان فـذاك خصـمه الـرحمن، ومن أبغض علي فـــذاك خصـــمه النـــبي، ومن أبغض معاوية سحبته الزبانية، إلى جهنم الحامية، يرمى به في الحامية الهاوية [البداية والنهاية 6/184] .ـ

الشيعة ومعاوية :

ويـــل للشـــيعة الرافضـــة ومن شـــاكلهم واقتفى أثرهم كيف يطعنون في معاوية رضي الله عنه ، وكيــف يكــون حــال من نشأ في إقليم ، لا يكــاد يشاهد فيه إلا مفرطاً في البغض وهــو لا يعــرف شــــيئاً عن ســــيرته العطــــرة ، ومن أين يقع له الانصــــاف والاعتــــدال ؟ فنحمد الله على العافية الــذي أوجــدنا في زمــان قد انمحص فيه الحــق، وأحببنا باقتصـــــاد، وقلنا كما علمنا الله : { رَبَّنَا اغْفِــرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَــبَقُونَا بِالْإِيمَــانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُــوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } [الحشر 10] .

وتبرأنا من الخوارج المارقين الذين حاربوا عليــا، وكفروا الفريقين.

فالخوارج كلاب النار، قد مرقوا من الدين .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : " ومعاوية وعمــرو بن العــاص وأمثــالهم من المؤمـنين ؛ لم يتهمهم أحد من السلف بنفاق " [الفتاوى 3/449] .

الكبيسي ومعاوية :

يبطن البعض غيظه من الصحابة الكرام ، ويخفي كرهه لهم ، ولكن يــأبى اللــه تعــالى إلا أن يزيــل

الغشـاوة عن النـاس ، ليفضـح صـاحب المعتقـد الفاسد ولو كان بعد عشرات السـنين ، وهـذا مـا حصـل مـع المـدعو أحمـد الكبيسـي ، الـذي بـدأ دعوتـه عـبر الفضـائيات إبـان غـزو العـراق حيث بــدأت دعوتــه الصــريحة للتقــارب بين الشــيعة والسنة ، والتي لم نرى من ورائها طائل إلا قتل أهـل السـنة في كـل بلـد يسـيطر عليـه الشـيعة وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فهـذا الشـيعي الصـوفي فضـحه اللـه عـبر أثـير القنــوات الفضــائية في ســبه الصــريح الواضــح لصحابي جليل من كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين _ معاوية بن أبي سفيان رضي اللـه عنـه _ مخرجاً مـا في قلبـه من سـوء ومداهنـة وكـذب على الملأ ، وتم إيقاف برنامجه من قبل حكومــة دولة الإمـارات الشـقيقة وفقهم اللـه لكـل خـير وهدى وصلاح .

فبان المســتور ، وظهــر المكنــون ، واللــه غــالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمــون ، وعامــل الله الكبيسي ومن معه بما يستحقون .

أما مسألة قتال معاوية لعلي رضي الله عنهمــا , فيُخطئ كثـير من المـؤرخين بإرجــاع سـببها إلى الملك والمنازعة عليه , وللأسف تجد كثــيراً ممن يُنســب إلى العلم لم يحقــق في هــذه المســألة ؛ حتى أن الكبيسي لاكها بلسانه كالمقرر لها !

ومعاويــة رضــي اللــه عنــه لا يقــول بأنــه أحــق بالخلافة من علي رضي الله عنه ؛ بل كان يصرّح بأن عليّا رضي الله عنه أفضل منه , فقد جاء أبو موسى الخولاني وأناس معه إلى معاوية فقــالوا له : أنت تنازع عليّاً أم أنت مثله؟ فقال معاويــة : لا والله ! إني لأعلم أن عليــاً أفضـل مـني ، وإنـه لأحــق بــالأمر مــني ، ولكن ألســتم تعلمــون أن عثمان قُتل مظلوماً وأنا ابن عمـه ؟ وإنمـا أطلب

بدم عثمان ؛ فأتوه فقولوا له ، فليدفع إليّ قتلة عثمان ، وأسلم له " [ابن عساكر 4/223] .
فكان مطلب معاوية رضي الله عنه هو القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه وبعدها يُسلّم الأمر لعلي رضي الله عنه !
وقد جاء في مصنف ابن أبي شيبة عن أبي بردة قال : قال معاوية رضي الله عنه : " ما قاتلت عليا إلا في أمر عثمان " [6/187] .
وهذا حق كفله الشارع له فهو ابن عمه وزعيم قومه من بني أمية , وقد فهم هذا الصحابة رضي الله عنهم فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما : "لو أن الناس لم يطلبوا بدم عثمان لرجموا بالحجارة من السماء " [المعجم الكبير 1/84] .
ولذا كان في عسكر معاوية رضي الله عنه كثير من الصحابة يدعون بدعواه في طلب القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه , وكان عامة من حاصر عثمان وقتله قد دخل في معسكر علي رضي الله عنه ؛ قال معاوية رضي الله عنه : " إنه قد شهد معي صفين ثلاث مائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ما بقي أحد من جميع من شهدها معي " [مسند الشاميين 3/268] .
<u>الخاتمة :</u>
هذا آخر مختصر الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين ، كتبته لبيان حقيقته الناصعة البياض ، وتكذيباً لما افتراه عليه الروافض ومن شايعهم واقتفى أثرهم من أهل الشرك والإلحاد ، ممن تنقصوا الصحابة وخاضوا في أعراضهم وكفروهم لهوى في أنفسهم ، وليخلوا لهم الجو للانغماس في الملذات والشهوات والمنكرات والمحرمات .

مختصراً أرجو به النجاة يوم ألقى الله سبحانه وتعالى ، مدافعاً عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم أجمعين ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

المصادر :

القرآن الكريم .
كتب السنة النبوية .
كتب الشيخ الألباني رحمه الله تعالى .
كتب بن القيم رحمه الله تعالى .
كتب بن تيمية رحمه الله تعالى .
كتب السيرة ومنها :
البداية والنهاية لابن كثير .
تاريخ دمشق لابن عساكر .
الكامل في التاريخ لابن الأثير .
تاريخ الإسلام للذهبي .
سير أعلام النبلاء للذهبي .
الطبقات لابن سعد .
وغيرها من الكتب .